البيان الختامي للمؤتمر الثامن عشر للاتحاد العام للكتّاب والأدباء العرب

برعاية صاحب الجلالة الملك حسين بن طلال عاهل المملكة الأردنيَّة الهاشميَّة وباستضافة رابطة الكتّاب الأردنيين، انعقد بعمان مؤتمر الأدباء والكتّاب العرب الثامن عشر ومهرجان الشّعر العربي التّاسع عشر في الفترة ما بين ١٢ كانون الأوّل (ديسمبر) والثامن عشر منه عام ١٩٩٢ تحت شعار «الأدباء والكتّاب العرب في مواجهة التحدّيات الراهنة». وقد تخلّل المؤتمر حلقة دراسيّة تناولت جملة من المواضيع مثل مواجهة التّطبيع الثّقافي وحوار الثّقافات وعلاقة المثقّف بالسُّلطة وغيرها.

* * *

وفي ختام أعمال المؤتمر يجدّد المؤتمرون التزامهم بالخيارات الديمقراطيَّة سبيلاً وحيداً للخروج من مأساة التراجعات العربيّة، وذلك باعتماد التعدّدية واحترام حقّ الاختلاف في إطار الوحدة والتكامل. كما يجدّد وقوفه ضدَّ الاغتيال وكلّ أشكال الاضطهاد كالسجن والنفي ومنع السَّفر وغير ذلك من أشكال المضايقة والملاحقة..

ويطالب المؤتمر بضمان حرِّيَّة انتقال المنتوج الثّقافي بين أقطار الوطن العربي وتشجيع توزيعه ورفع كلّ أشكال الرِّقابة عنه وإزالة الحواجز التي تحول دون تواصل المثقّفين العرب وحوارهم وتفاعلهم.

ويرى المؤتمر ضرورة تطوير مؤسَّسات المجتمع المدني ودعمها وضمان حرِّيَّتها واستقلاليّتها بما يحقّق انتشار قيم التسامح في مجتمعاتنا ونبذ كلِ أشكال العنف والتطرّف.

ويرى من جهة أخرى أنّ ولاء المثقّف الحقيقي هو الولاء للأمَّة والوطن أوّلاً وأخيراً. لذا يرى ضرورة إقرار ديمقراطيَّة حقيقيَّة في تسيير شؤون اتحادات الكتّاب في الوطن العربي بما يحافظ على استقلاليّتها ويجعلها إطاراً مفتوحاً لكلّ الكتّاب على اختلاف اتّجاهاتهم الفكريَّة والسِّياسيَّة وللطّاقات الجديدة في مجالات الفكر والإبداع.

ويرى المؤتمر ضرورة احترام التنوّع الثّقافي في مجتمعاتنا العربيَّة والاهتمام بثقافاتها الشعبيَّة حفاظاً على هويّة الإنسان العربي في مواجهة أخطار الغزو الثّقافي الإمبريالي والتّطبيع الثّقافي مع العدو الصهيوني.

ويتابع المؤتمر باهتمام شديد التغيُّرات العميقة التي يشهدها العالم، ويؤكّد أنّ انخراط الأمَّة العربيَّة في واقع العصر ومساهمتها في صياغة مستقبل الإنسانيَّة لن يتأتّيا إلّا بحصول تحوّل جذريّ في بنياتها السِّياسيَّة والاقتصاديَّة والاجتماعيَّة في اتّجاه تعزيز الديمقراطيّة واحترام كرامة الإنسان العربي وحقوقه.

وإنّ الكتّاب والأدباءِ العرب الواعين بمخاطر هذه التحوّلات يعبّرون عن ارتياحهم لتراجع الحرب الباردة وتضاؤل التّهديد بالحرب النوويّة وينوّهون بأهميّة النضال العالمي من أجل حماية كوكبنا والمحافظة عليه بيئة «سليمة» صالحة لاستمرار حياة الجنس البشري.

وفي هذا السِّياق يطالبون المجتمع الدولي بإرغام الكيان الصهيوني على توقيع المعاهدة الدوليَّة لمنع انتشار الأسلحة النوويّة والمساهمة في جعل المنطقة خالية من السِّلاح النوويّ وتدمير ترسانتها من أسلحة الدَّمار الشامل.

ويؤكّد المؤتمر على أنَّ الوصول إلى سلام عادل ودائم في الشّرق الأوسط لن يتحقّق إلّا بحلّ القضيَّة الفلسطينيّة على أساس قرارات الأمم المتحدة، وفي مقدِّمتها انسحاب إسرائيل من الأراضي الفلسطينيَّة المحتلّة والإقرار بحقّ العودة وتقرير المصير للشعب الفلسطيني وقيام الدولة الوطنيَّة المستقلّة وعاصمتها القدس بقيادة منظمة التّحرير الفلسطينيَّة الممثّل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني. ويرفض المؤتمرون الدَّعوة المستمرّة لجعل الكيان الصهيوني جزءاً من النسيج الجغرافي والثّقافي والاجتماعي والاقتصادي والأمني في المنطقة.

وإنَّ المشاركين في المؤتمر الثامن عشر وهم يتابعون بإكبار وإجلال انتفاضة الشَّعب الفلسطيني وما تقدمه من تضحيات لَيحيّون صمود أهلنا في الأرض المحتلَّة ويدعون كافَّة الشعوب العربيّة والمجتمع الدولي إلى مساندتهم ودعم كفاحهم وتشبُّثهم بأرضهم وهويَّتهم رغم كلّ أشكال القمع الصهيوني. كما يؤكّدون مساندتهم المطلقة لنضال مواطني الجولان السُّوريَّة المحتلَّة ويحيّون بطولات المقاومة الوطنيَّة اللبنانيَّة ويدعون إلى مساندتها شعبيّاً ورسميّاً بمختلف أشكال المساندة لاستكمال مهمَّة تحرير جنوب لبنان من الاحتلال الاسرائيلي.

ويعبِّر المؤتمر الثامن عشر لاتّحاد الكتّاب والأدباء العرب عن شجبه لمؤامرة الحصار الشامل على العراق وخاصَّة الحصار على الأغذية والأدوية ومستلزمات الثَّقافة والتعليم. كما يستنكر انتهاك سيادة العراق الوطنيَّة ومصادرة أرصدته في المصارف العالميَّة ويدعو الأنظمة العربيَّة إلى المبادرة بكسر هذا الحصار. ويدعو الأدباء والكتّاب العرب أصدقاءهم إلى التّضامن بكلِّ ما يملكون من وسائل للتنديد بالحصار وبالتدخل في الشؤون الداخليَّة للعراق والمس بوحدة شعبه وتُرابه. ويدعو المؤتمر إلى رفع الحصار الجائر المفروض على الجماهيريَّة العربيَّة اللِّيبيَّة في محاولةٍ لإجبارها على التسليم لإرادة الدول الكبرى. كما يدعو إلى اتِّباع كلّ سبل الضغط المشروعة لتخليص شعبها من آثار هذا الحصار.

ويستنكر المؤتمر تقصير الأنظمة العربيَّة في معالجة الأوضاع في الصومال، وهو التقصير الذي مهدّ إلى التدخل العسكري الأمريكي في الصومال واحتلال أرضه تحت غطاء إيصال المعونة الإنسانيَّة إلى شعبه، ويعتبر ذلك تهديداً عسكرياً في منطقة القرن الأفريقي.

ويدين الأدباء العرب بشدة الهجمة العنصريَّة الصهيونيَّة والغربيَّة على العرب والمسلمين ويحذِّرون من تلك الحركات الفاشيَّة والنازيَّة الجديدة المتصاعدة التَّأثير والمخاطر في الدول الغربيَّة. ويدعون إلى عمل دولي جماعي وحازم ينهي مأساة شعب البوسنة والهرسك.

ويرى المؤتمرون كذلك أنّه قد آن الأوان لانتهاء سيطرة القوَّة الغاشمة في العالم وأنّه يجب حلّ المشاكل بين الدُّول بالطُّرق السلميَّة، ويدعون الجمهوريَّة الإسلاميَّة الإيرانيَّة إلى إعادة الجزر العربيَّة الثَّلاث التَّابعة إلى دولة الإمارات.

وختاماً فإن المؤتمر يدعو إلى إيجاد الصِّيغ الملائمة لتنقية الأجواء العربيَّة وإعادة تماسك الأمَّة في إطار التَّضامن والتَّكامل والعمل المشترك من أجل تحقيق الحدّ الأدنى من طموحات الشَّعب العربي في التحرُّر والديمقراطيَّة والتقدُّم والوحدة.

وإنَّ المؤتمرين وهم يثقون بما تختزنه أمّتنا من طاقات وقدرة على الإبداع ليؤكِّدون أنّه في إمكان الإنسان العربي إذا توفَّرت الإرادة السِّياسيَّة الوطنيَّة والقوميَّة أن يتجاوز وضعه الرَّاهن ويخلق ظروفاً ملائمة لبناء مجتمع عربي جديد.

وُزّعت أثناء انعقاد المؤتمر الرسالة التالية:

سيِّدي رئيس المؤتمر

سيِّدي الأمين العام، السَّادة أعضاء الأمانة:

إنَّ ضرورات المرحلة الراهنة المكبَّلة بأشكال متعدِّدة من ضغوط الإمبرياليَّة نحو التطبيع، وتراجعات عربيَّة باتِّجاه القطريَّة، تستدعينا كمثقَّفين مراجعةَ الذّات العربيَّة التي مازالت، بالرّغم من الضربات القوميَّة المتلاحقة، تستولد القيمَ التقليديَّة في خيال المبدع والمتلقي وذهنيّتهما على حدّ سواء.

وعلى ضوء ندوة المرأة والإبداع التي دعيتم إليها - وقد عُقدت في بيروت بدعوة من اتِّحاد الكتّاب اللبنانيين - ومع إشراقة وعيٍ جديدٍ يستحثُّ العطاءَ لدى المرأة بشكل عام ويعترف بدورها الثّقافي والانتفاضي على كافَّة الصعد السِّياسيَّة والاقتصاديَّة والاجتماعيَّة، فإنّنا نرتئي إقرار لجنة للمرأة تعمل على الاهتمام بالفعاليات التّالية:

١ - حصر النتاج النسوي في الماضي والحاضر تمهيداً لدراسته دراسةً نقديّة بعيدة عن التمييز.
٢ - تشجيع الجامعات على اعتماد قسم خاص بدراسات المرأة.
٣ - اعتبار خصوصيَّة المرأة في الإبداع ميزة تغني الأدب العربي ولا تدعو إلى الانسلاخ كما يتبادر إلى ذهن البعض.

إنَّ ندوة المرأة والإبداع في بيروت علامةٌ فارقةٌ في الالتئام الثَّقافي بين المرأة والرجل، وقد كشفتْ لنا عن همّ نسائي موحد يستدعي الاهتمام.

رابطة الكتّاب الأردنيين/لجنة المرأة
أمينة الشؤون الداخليَّة/رجاء أبوغزالة